

في نور محمد فاطمة الزهراء

(كُتِبَ عَلَيْهِ كُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ أَلْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا
الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَيَّ
الْمُتَّقِينَ) [1547]. والخير بمعناه اللغوي، ومعناه اللازم في هذا المجال هو المال،
وفسره بعض المفسرين أيضاً بأنه «الخير» استخلاصاً من قصة سليمان إذ يقول القرآن:
(وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ
عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنْ زِلِّي أُخِيذْتُ حُبًّا
الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ
فَطَافِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) [1548]. وربما استند المفسرون في قولهم
هذا إلى مضمون هذه القصة التي تشير إحدى الروايات إلى أن سليمان ورث عن أبيه ألف فرس
أصابها من العماليق... فلمّا أن عرضت عليه شغله شغفه بها عن بعض صلاته حتّى توارى
النهار، ربّما استند المفسرون أيضاً إلى حديث رسول الله ﷺ، إذ روي أنّه قال: «الخير في
نواصيها الخير إلى يوم القيامة» [1549]. فهي دابّة الحرب والسلام، أداة الكرّ والفرّ في
الجهاد والطراد، مجلبة المغنم، مركبة النصر... وهي - على أيّ حال - مال. * * *